Journal Of the Iraqia University (72-3) October (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

أسلوب النهي في سورة النحل

محمد حسن حاجم

علوم القران الكريم علوم القرآن /جامعة اراك /ايران

الكاتب الأول والمسؤول/فاطمة دست رنج

استاذ مشارك قسم علوم القرآن والحديث/جامعة اراك /ايران

The prohibitive style in Surat An-Nahl

First writer and responsible: Fatima Dastranj
Associate Professor, Department of Qur'anic and Hadith Sciences, Arak University, Iran
f-dastranj@araku.ac.ir
MOHAMMED HASAN HACHIM
Sciences of the Holy Qur'an, Sciences of the Qur'an, Arak University, Iran
tthhthtyttsytbt@gmail.com

المستخلص:

أسلوب النهي في سورة النحل يتجلى في عدة آيات توجه النهي للمؤمنين وتحثهم على اجتناب بعض الأعمال والسلوكيات. النهي هو أمر بالامتناع عن فعل شيء معين، ويأتي في القرآن الكريم بصيغ متعددة، غالباً باستخدام أداة النهي "لا". وفي سورة النحل، يأتي النهي لتوجيه المسلمين نحو السلوك القويم والتحذير من الأعمال التي تتعارض مع التعاليم الإلهية.الكلمات المفتاحية: (أسلوب النهي، سورة النحل)

Abstract:

The prohibitive style in Surat An-Nahl is evident in several verses that direct prohibition to believers and urge them to avoid certain actions and behaviors. Prohibition is an order to refrain from doing a certain thing, and it appears in the Holy Quran in multiple forms, often using the prohibitive tool "La". In Surat An-Nahl, the prohibition comes to direct Muslims towards righteous behavior and warn against actions that contradict divine teachings.Keywords: (Prohibitive style, Surat An-Nahl)

المقدمة

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على نبيه الذي بعثه خير الانبياء لخير الأمم الى يوم حسابه، وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديهم وسار على نهجهم فقد نجا وأفلح وأدخله جناته. أما بعد؛جاء القران الكريم بلغة العرب وعلى سننهم في الكلام، تضمن جملا اسمية وفعلية تفيد الأخبار عن واقع معين او ما مضى، وكذاك شمل طلب فعل معين او نهيا عن فعل محدد، وباذلك سيكون بحثي هذا عن موضوع النهي في سورة النحل ولما له من أهمية كبيرة لأنه يكتسبه شرفه من كتاب الله عز وجل، كان النهي عن نكث اليمين نهيا شديدا، وعقوبة نا كثها عقوبة وخيمة، وقد جائت هذه الآيات لتأكيد النّهي عن عقد الأيمان والعهود المنطوية على الخديعة والفساد، وتوّعّد الله تعالى المخادعين في الأيمان والعهود بعذاب في الدّنيا، وعذاب عظيم في الآخرة.

مشكلة البحث:

– المشكلة الخطيرة ودعوة الناس إلى التفكير في تأثيراتها والعمل على محاربتها جاء في الذكر الحكيم في سورة النحل ايات بينات تنهي عن اكل الحرام والربا والزنا وغيرها ...

أهمية البحث:

تعلمنا سورة النحل عن النهي عن اكل الحرام والزنا والربا وأباحت اكل الحلال والزواج والتجارة ونهت عن مقارنة الأصنام بعبادة الله

هدف البحث:

النهي من مواضع المهمة التي تعني ترك القول على وجه الاستعلاء ويكون مصحوبة ب لا ناهية جازمة.

منهج البحث:

يعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، القائم على الوصف والتحليل والتفسير للوصول إلى الدلالة المطلوبة

خطة البحث:

سنقوم بتقسيم البحث إلى مقدمة ثم مطلبين سنوضح في مطلب الاول / سبب نزول السورة ومناسبتها لما قبلها وبعدها المطلب الثاني / النهي في سورة النحل دراسة تطبيقية بعد ذلك اتّبعت بحثي بخاتمة بينت فيها اهم النتائج التي توصلت اليها

المطلب الأول سبب النزول ومناسبة السورة لما قبلها وما بعدها من السور

اولاً:– سبب النزول سورة النحل من السور المكية وعدد اياتها (١٢٨) اية وتعد سورة النحل السورة السادسة عشر في ترتيب المصحف الشريف، وأما ترتيبها من حيث النزول فهي السورة التاسعة والستون، حيث أنها نزلت بعد سورة الكهف، وقيل: أنها نزلت في مكة المكرمة وذلك بعد نزول سورة الأنعام، ومما يؤكد نزولها بعد سورة الأنعام هو ما ورد في موضعين اثنين فيها، ومن هذه المواضع؛قوله تعالى: ((وعَلَى الذين هادوا حرمنا ماقصصنا عليك من قبل))[١] وقد أجمع العلماء على أن المحرمات المقصوصة عليهم وردت في سورة الأنعام في قول الله تعالى:((وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذيِ ظفرٍ ومن البقرِ والغنمِ حرمنا عليهم شحومهما إلا ماحملت ظهورهما))[٢]وجاء في تفسير أبي السعود قوله أنها مكية إلى آية: (و إن عاقبتم) إلى آخر السورة، وهي آخر ثلاث آيات من السورة، [٣] فقد نزلت في المدينة بعد انتهاء النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من غزوة أحد، وهو قول ابن عباس (رض)، وابن الزبير (رض)، وجاء عن قتادة وجابر بن ز يد (رض) أن أولها مكية، إلى الآية الواحدة والأربعين، وما تبقى منها فهو مدني واتفق العلماء على أن عدد آيات سورة النحل هو: مئة وثمان وعشرون آية، وأما عدد كلماتها فهو: ألفين وثمان مئة وأربعون كلمة، وأما عدد حروفها؛ فتبلغ سبعة الاف وسبع مئة وسبعة أحرف.[٤]

ثانيًا:– مناسبة السورة لما قبلها وما بعدها من السوربما انها من السور المكية؛ فهي نزلت قبل الهجرة، وقبلها هي نزلت خمسة عشر سورة من القران الكريم من السور التي نزلت قبل سورة الكهف والإسراء، كوكان قبلها في ترتيب المصحف سورة الحجر، والمناسبة بينهما ان سورة الحجر اختتمت بلزوم الاستمرار والثبات على عبادة الله تعالى حتى الموت، وافتتحت سورة النحل بان ما وعده الله تعالى يأتي في وقته وحينه وأما السورة التي بعدها في ترتيب المصحف فهي سورة الإسراء [٥]تأتي المناسبة بينهما من عدة وجوه، وفيما يأتي بيانها:ذكر الله تعالى في سورة النحل قواعد الاستفادة من المخلوقات الأرضية، وفي سورة الإسراء ذكر قواعد الحياة الاجتماعية، كبر الوالدين، وتحريم الزنا، وأ كل مال اليتيم، وغير ذلك من الأمور. ذكر الله تعالى فيها أن القرآن الكريم هو من عنده، وفي سورة الإسراء بين الهدف من نزوله. ذكر الله تعالى في السورتين النعم الكثيرة التي أنعم بها على الإنسان. اختتمها الله تعالى بأمر نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالصبر على المشركين وأذاهم، وفي بداية سورة الإسراء ذكر تشريفه ومكانته وعلو منزلته ذكر الله تعالى في نهايتها: ((إنما جعل السبت على الذين)) [٦] وذكر في سورة الإسراء وما شرعه لبني إسرائيل في بداياتها، أما موضوعات سورة النحل تناولت العديد من الموضوعات، وبيانها بشكل مجمل كما يأتي: إنذار المشركين بالعذاب، و إبطال شركهم، والرد على شبهاتهم، واختتمت بذكر نعم الله تعالى على المشركين، وجحودهم لها، واستحقاقهم العذاب بسبب هذا الجحود. [٧] الإ كثار من ذكر الأدلة على وحدانية الله –تعالى– وتفرده بالألوهية، و إثبات نبوة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وأن أصولها جاءت على أصول ملة سيدنا إبراهيم) عليه السلام (إثبات البعث والجزاء، و إثبات بطلان عقائد الشرك، وتذكيرهم بخلق السماوات والأرض وما فيهما. التحذير من الارتداد عن الإسلام، والتذكير بأصول الشريعة؛ كالعدل والإحسان، والوفاء بالعهد، وغير ذلك من الأصول، الحديث عن يوم القيامة، وأنه حق لاريب فيه، بالإضافة إلى الحديث عن نعم الله، تعالى، على الإنسان؛ كخلق السماوات والأرض، والاهتداء بالنجوم، والأنعام، وغير ذلك من النعم. وأما الموضوعات التي

تناولتها السورة بشكل مفصل، فهي كما يأتي: الآيات من(١_٢٣)؛ تتحدث عن وحدانية الله تعالى، و إثبات ذلك من خلال الأدلة، وكذلك الحديث عن رد إبطال الشرك [٨] الآيات من (٢٤_٣٤) تتحدث عن رد القرآن الكريم على الشبهات التي يطرحها الكافرين عليه، وأنهم سيحملون أوزارهم وأوزار الذين يضلونهم، وعاقبة مكرهم، ثم ذكر المؤمنين، ومدح الله تعالى لهم، وأن جزاؤهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار [٩] الآيات من (٣٨_٤٢) ؛ تتحدث عن حقيقة البعث والنشور، وأن قول الكافرين بإنكارهما هو مجرد كذب وافتراء الآيات من(٤٣_٥٠)؛تتحدث عن إثبات حقيقة النبوة، و إبطال الشبهات حول إنكارها؛ بحجة أن الأنبياء)صلوات الله عليهم (هم من البشر. الآيات من (٥١_١٠٠). تتحدث أيضا عن إبطال الشرك بأنواعه. الآيات من (١٠١_١١١) تتحدث أيضا عن الرد على الكافرين ورد شبهاتهم حول القرآن الكريم. الآيات من (١١٢_١٢٨)؛ تتحدث عن سبب استحقاق الكافرين للعذاب، وأن ذلك كان بسبب كفرهم بنعم الله تعالى عليهم[١٠]

المطلب الثاني النهي في سور النحل

أولًا: ((أتى امر الله فلا تستعجلوه))[١١] الفاء عاطفةولا الناهية والمضارع مجزوم بحذف النون والواو فاعله والهاء مفعوله والجملة معطوفة.((آتى امر الله .))أي: عذابه لمن أقام على الشرك، وتكذيب رسوله، وهو الأمر ((فلا تستعجلوه)) لا تطلبوه قبل حينه، وهذا كما تقول لمن يطلب أمرا يستعجل فيه: أتاك الأمر فلا تستعجل. وذلك أنهم استبطؤا أمر الساعة، فأعلم الله أن ذلك عنده في القرب بمنزلة ما قد أتى، سبحانه تنزيها له وبراءة من السوء، وتعالى لرتفع بصفات المدح، ((عما يشركون)) به من الأصنام، أي أنها ليست شركاء لهم لأنهم لا يخلقون شيئا.ثانيًا:- ((وقال الله لاتتخذوا الهين اثنين إنما هو اله واحد فاياى فارهبون)الواو استئنافية) قال (فعل ماضٍ)الله (لفظ الجلالة فاعل مرفوع)لا (ناهية جازمة)تتخذوا (مضارع مجزوم وعلامه جزمه حذف النون، الواو الفاعل)الهين (مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء)اثنين (نعت منصوب وعلامة نصبه الياء فهو ملحق بالمثنى)إنما (كافة ومكفوفة)هو (ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ)اله (خبر مرفوع)واحد(نعت مرفوع)الفاء (رابطة لجواب شرط مقدر)إياي (ضمير منفصل مبني في محل نصب مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور و يلي الضمير أي)اياي (الفاء الزائدة للقربين)ارهبون (فعل امر مبني على حذف النون والواو فاعل، والنون للوقاية والياء المحذوفة في محل نصب مفعول به [١٢] يقول تعالى ذكره: وقال الله لعباده: لا تتخذوا لي شريكا أيها الناس،ولا تعبدوا معبودين، فإنكم إذا عبدتم معي غيري جعلتم لي شريكا،ولا شريك لي، إنما هو إله واحد ومعبود واحد، وأنا ذلك)فإياي فارهبون (يقول: فإياي فاتقوا، وخافوا عقابي بمعصيتكم إياي إن عصيتموني وعبدتم غيري، أو أشركتم في عبادتكم لي شريكا. ثالثًا: ((فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لاتعلمون)فَلا (الفاء استئنافية لا ناهية)تَضْرِبُوا (مضارع مجزوم بحذف النون والواو فاعل)لِ لله (لفظ الجلالة مجرور باللام متعلقان بتضربوا)الامثَالَ (مفعول به والجملة استئنافية)[١٣]رابعًا: ((واوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولاتنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ماتفعلون) [١٤]ولاتَنْقُضُوا (الواو عاطفةولا ناهية وتنقضوا مضارع مجزوم بلا.يحتمل أمره بوفاء العهد، العهود التي يُعطي بعضهم لبعض، أمرهم بوفاء ذلك، ونهاهم عن نقضها، و يلزمهم وفاء عهد الله و إن لم يعاهدوا في ذلك، لكنه ذكر وفاء العهد إذا عاهدوا ونهى عن النقض؛ لأن ترك وفاء ما عاهدوا، ونقض ما أعطوا على ذلك شرٌّ ا أقبح وأفحش مما لم يعاهدوخامساً:- ((ولاتكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثًا تتخذون ايمانكم دخلاً بينكم ان تكون أمةٌ هي ارْبى من أمةٍ)) [١٥]وَلاتَكُونُوا (الواو عاطفةولا ناهية وتكونوا مجزوم بها وكان واسمها). (ثم ضرب الله مثلا لنقض العهد فقال: ((ولاتكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة)) لا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أي: من بعد غزله و إحكامه(انكاثًا) يعني أنقاضا واحدتها »نكث «وهو ما نقض بعد الفتل، غزلا كان أو حبلا ((تتخذون ايمانكم دخلًا بينكم)) أي: دخلا وخيانة وخديعة، و »الدخل «ما يدخل في الشيء للفساد. وقيل: »الدخل «و »الدغل«: أن يظهر الوفاء ويبطن النقض. (ان تكون أمةٌ هي ارْبى من أمةٍ)أي: لأن تكون، أمة هي أربى (أي: أكثر وأعلى، من أمة) سادسا:- ((ولاتتخذوا ايمانكم دخلاً بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها))[١٦] (ولاتتخذوا): الواو استئنافيةولا ناهية ومضارع مجزوم بحذف النون والواو فاعل). (يقول تعالى ذكره:ولا تتخذوا أيمانكم بينكم دخلا وخديعة بينكم، تغزون بها الناس (فتزل قدم بعد ثبوتها) يقول: فتهلكوا بعد أن كنتم من الهلاك آمنين. و إنما هذا مثل لكل مبتلى بعد عافية،أو ساقط في ورطة بعد سلامة.سابعًا:- ((ولاتشتروا بعهد الله ثمناً قليلاً)) [١٧] (لاتشتروا) الواو عاطفة،ولا ناهية، وتشتروا فعل مضارع مجزوم بلا [١٨]لا تختاروا على القيام بحّق اللهوالوفاء بعهده عوضا يسيرا مما تنتفعون به من حطام دنيا كم من حلالكم وحوامكم، فإنّ ما أعّد الله لكم في جناته- بشرط وفائكم لإيمانكم- يوفى ويربو على ما تتعجلون به من حظوظكم.ثامنًا:- ((واصبر وما صبرك إلا بالله ولاتك في ضيق مما يمكرون)(ولاتحزن) الواو عاطفة، لا ناهية، تحزن فعل مضارع مجزوم بلا(واصبر وماصبرك إلا بالله)واصبر واعلم ان لا معين على الأمور إلا الله تعالى (ولاتك في ضيق مما يمكرون)ولاتك، الواو عاطفة ,لا ناهية، وتك فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمة السكون المقدر على النون المحذوفة

للتخفيف بقول:ولا يضق صدرك بما يقولون من الجهل ونسبتهم ما جئتهم به إلى أنه سحر أو شعر أو كهانة(مما يمكرون) مما يحتالون بالخدع في الصد عن سبيل الله من زاد الإيمان بك والتصديق بما أنزل الله إليك.

الخاتمة

الحمدلله رب العالمين الصلاة والسلام على النبي الأمين وعلى اله وصحبه اجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين اما بعد:بعد ان أكملت البحث استنتجت بعض النتائج من سورة النحل وهي:-

١- أكدت سورة النحل عن النهي عن ا كل الحرام والزنا والربا واباحت ا كل الحلال والزواج والتجارة

٢- أكدت سورة النحل عن النهي عن التحليل الحرام ولا يجوز للانسان ان يشرع لنفسه ما يراه هو صحيح او به فائدة دنيوية.

٣- ضربت سورة النحل الكثير من الامثلة في طيات اياتها منها النهي عن مقارنة الاصنام بعبادة الله.

٤- النهي من المواضيع المهمة التي تعني القول على وجه الاستعلاء ويكون مصحوباً بلا نهاية جازمة التي تكون مقرونة بفعل مضارع.

٥- وقد وردت لا الناهية في الايات التي جاءت في بحثي في (٨) مواضيع

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. تفسير ابي سعود (ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم) ت ٩٨٢ هـ

٢. بن عاشور (التحرير والتنوير) ١٤/٩٤

٣. تفسير الثعلبي (الكشف والبيان في تفسير القران) ت٤٢٧ هـ

٤. محمد سيد طنطاوي (التفسير الوسيط للقران الكريم) ٨/٩١

٥. جعفر شرف الدين (الموسوعة القرانية)

٦. (التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج) د. وهبة بن مصطفى الزحيلي

٧. جعفر شرف الدين (الموسوعة القرانية) ٥/١٥

٨. ينظر ابن عاشور (التحرير والتنوير) ١٤/١٠١

٩. ينظر الثعلبي (الكشف والبيان عن تفسير القران)٦/١٣

١٠. ينظر جعفر شرف الدين (الموسوعة القرآنية، خصائص السور) ٥/١٨

١١. ينظر المصدر نفسه ٥/٢٢،٢١،١٩

١٢. احمد عبيد الدعاس (إعراب القرآن آلكريم) ٢/١٦٢

١٣. احمد عبيد الدعاس (إعراب القرآن آلكريم) ٢/١٦٨

١٤. محيي الدين درويش (إعراب القران وبيانه) ٥/٣٥٩

١٥. احمد عبيد الدعاس (إعراب القرآن آلكريم) ٢/١٧٣

١٦. محيي الدين درويش (إعراب القران وبيانه) ٥/٣٦١

Sources and References

The Holy Quran

١. Abu Saud's Interpretation (Guidance of the Sound Mind to the Merits of the Holy Book) d. 982 AH

٢. Ibn Ashur (Tahrir and Enlightenment) 14/94

٣. Al-Tha'labi's Interpretation (Al-Kashf and Al-Bayan in the Interpretation of the Quran) d. 427 AH

٤. Muhammad Sayyid Tantawi (The Intermediate Interpretation of the Holy Quran) 8/91

٥. Ja'far Sharaf Al-Din (The Quranic Encyclopedia)

٦. (The Enlightening Interpretation in Creed, Sharia and Methodology) Dr. Wahba bin Mustafa Al-Zuhayli

٧. Jaafar Sharaf Al-Din (The Quranic Encyclopedia) 15/5

٨. See Ibn Ashur (Al-Tahrir wa Al-Tanwir) 101/14

٩. See Al-Tha'labi (Al-Kashf wa Al-Bayan 'an Tafsir Al-Quran) 13/6

١٠. See Jaafar Sharaf Al-Din (The Quranic Encyclopedia, Characteristics of the Surahs) 18/5

١١. See the same source 22, 21, 19/5

.١٢ Ahmad Ubaid Al-Duas (The Syntax of the Holy Quran) 162/2
.١٣ Ahmad Ubaid Al-Duas (The Syntax of the Holy Quran) 168/2
.١٤ Muhyi Al-Din Darwish (The Syntax and Explanation of the Quran) 359/5
.١٥ Ahmad Ubaid Al-Duas (The Syntax of the Holy Quran) 173/2
.١٦ Muhyi Al-Din Darwish (The Syntax and Explanation of the Quran) 361/5

هوامش البحث

[١] سورة النحل الاية ١١٨

[٢] سورة النحل الاية ١٤

[٣] تفسير ابي سعود (ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم) ت ٩٨٢هـ

[٤] تفسير الثعلبي (الكشف والبيان في تفسير القران) ت ٤٢٧ هـ

[٥] محمد سيد طنطاوي (التفسير الوسيط للقران الكريم) ٨/٩١

[٦] سورة النحل الاية ١٢٤

[٧] جعفر شرف الدين (الموسوعة القرانية) ٥/١٥

[٨] جعفر شرف الدين (الموسوعة القرانية) ٥/١٥

[٩] ينظر الثعلبي (الكشف والبيان عن تفسير القران) ٦/١٣

[١٠] جعفر شرف الدين (الموسوعة القرانية) ٥/١٥

[١١] سورة النحل اية (١)

[١٢] احمد عبيد الدعاس (إعراب القران آلكريم) ٢/١٦٢

[١٣] احمد عبيد الدعاس (إعراب القرآن آلكريم) ٢/١٦٨

[١٤] سورة النحل اية ٩١

[١٥] سورة النحل اية ٩٢

[١٦] سورة النحل اية ٩٤

[١٧] سورة النحل اية ٩٥

[١٨] محيي الدين درويش (إعراب القران وبيانه) ٥/٣٦١